

الفصل الثالث

مدرسة المستقبل

- مقدمة
- أسس ومكونات مدرسة المستقبل
- وظائف مدرسة المستقبل
- المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل
- الإدارة المدرسية
- كيف لنا أن ندعم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية
- المدرسة والمجتمع شراكة متبادلة
- كيف لنا أن ندعم الاتصال المتبادل بين المدرسة والبيئة المحيطة؟
- ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسي
- ماذا نريد من التعليم والمدرسة؟
- الشروط التي ينبغي توافرها في مدرسة المستقبل
- مجالات العملية التربوية

مدرسة المستقبل

مقدمة:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في تربية أبنائنا، فالمدرسة ليست مكاناً لإكساب التلاميذ المعرفة والمعلومات فقط، بل هي مكان لصقل شخصية التلميذ وتزويده بالخبرات الحياتية المختلفة، وتزويده بالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل إيجابي، ولكي تكون المدرسة قادرة على أداء دورها يجب أن تكون أولاً مكاناً محبباً للطلاب والتلاميذ لا مكاناً ينتظر التلميذ كل فرصة للابتعاد عنها.

ويمكن للمدرسة من خلال الملاحظات المستمرة للطلاب رصد أي تغيير في سلوكه، وبالتالي اتخاذ الوسائل والإجراءات التربوية اللازمة لتعديل هذا السلوك في أوله قبل أن تتفاهم المشكلة. ومن الإجراءات والوسائل، الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة، وحصص التوجيه الجمعي التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون، ونظام رياضة الفصول أو المدرس الرائد، والاتصال المباشر والسريع بالأسرة لوضع خطة شاملة لتعديل سلوك الطالب الجانح قبل تفاقم الأمور. والمدرسة مؤسسة تعليمية نظامية أقامها المجتمع لتعليم التلاميذ والطلاب.

أي أن المدرسة إحدى منظمات المجتمع الرئيسية التي تقدم الخدمات التعليمية التي يتوقعها المجتمع منها. ويتوفر في المدرسة مجموعة من الخصائص المميزة لها منها على سبيل المثال: أهمية العملية التعليمية التي تقدمها المدرسة، والتي تساهم في إحداث التغيير المطلوب في المجتمع، انتشار المدارس في جميع الدول والمجتمعات وفي كافة المناطق سواء كانت حضرية أو ريفية أو بدوية أو ساحلية...

ويستفيد من خدمات المدرسة كل فئات وشرائح وأبناء المجتمع، فالتعليم هو أحد الحقوق الرئيسية لكل إنسان، وفي الغالبية العظمى من الدول سواء المتقدمة أو النامية أو المتخلفة يقدم هذا الحق مجاناً لجميع أفراد المجتمع دون تمييز أو تفرقة أو عنصرية.

والمدرسة المعاصرة في ضوء نظرية الأنساق System Theory يمكن اعتبارها نسق فرعي Subsystem يعمل في ضوء النسق الكلي للمجتمع. هذا ويمكن تعريف مصطلح النسق System بأنه كل مكون من مجموعة من الأجزاء المتفاعلة معاً، له هدف أو أهداف يسعى لتحقيقها. ومن وظائف أي نسق نذكر:

- ١- تحقيق الأهداف.
 - ٢- تحقيق التوافق الداخلي.
 - ٣- تحقيق التكيف مع البيئة الخارجية.
 - ٤- تحقيق الاستمرار.
- والمدرسة كنسق فرعى له وظيفة Function وبناء Structure.

فوظيفة المدرسة يمكن تحديدها في:

- ١- الوظيفة التعليمية.
- ٢- الوظيفة التربوية.
- ٣- الوظيفة الاجتماعية.

بناء المدرسة يمكن تحديده في:

- ١- الهيكل التنظيمي للمدرسة.
- ٢- مجموعة الأدوار المتوقعة من العاملين في المدرسة.
- ٣- التفاعل المتبادل بين هذه الأدوار.

والمدرسة كنسق فرعى من أنساق المجتمع يتساند مع الأنساق الأخرى لحفظ كيان المجتمع وتحقيق أهدافه. ومن أمثلة هذا التساند على سبيل المثال :

أن الأسرة تتعاون مع المدرسة، والمدرسة تتعاون مع الأسرة، والمدرسة تساهم في تنمية المجتمع... كذلك فإن مخرجات الأسرة هي مدخلات المدرسة، ومخرجات المدرسة هي إما مدخلات للجامعة أو مدخلات لسوق العمل .

أسس ومكونات مدرسة المستقبل:

حددت الكتابات العلمية في كل من مهنة التربية ومهنة الخدمة الاجتماعية أسس ومكونات مدرسة المستقبل futuse shoole كالتالي :

(١) الأسس العامة لمدرسة المستقبل :

لقد تم الاهتمام من قبل المتخصصين بتحديد الأسس العامة لمدرسة المستقبل باعتبارها المؤسسة التي يمارس من خلالها الأخصائي الاجتماعي عمله المهني في المجال المدرسي .

وتلك الأسس هي :

الأساس الأول: المدرسة هي المؤسسة المجتمعية المنوط بها رسمياً مهمة التربية والتعليم، وهي عملية تعاونية تكاملية بين المدرسة، والأسرة المسؤولة عن تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والوجدانية للطالب، ووسائل الإعلام ودور العبادة، وغيرها من مؤسسات المجتمع ذات الصلة بالعملية التربوية .

الأساس الثاني: المدرسة جزء نشيط وفعال من كيان المجتمع، ومن ثم فإن إصلاح المدرسة يأتي بالدرجة الأولى من إصلاح المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

الأساس الثالث: لم تعد المدرسة وحدها هي المسؤولة عن العملية التعليمية، ولكن يوجد أيضاً التعليم غير النظامي بمؤسساته المختلفة، ومن حيث يجب أن يكون التكامل والتعاون هو السائد بين المدرسة كمؤسسة أولى للتعليم النظامي، وبين مؤسسات التعليم غير النظامي .

الأساس الرابع: لا يكفي التركيز في مدرسة المستقبل على الجانب العقلي والمهاري من شخصية الطالب، وإنما يجب أن نضع في اعتبارنا الجانب الوجداني بما يتضمنه من قيم واتجاهات ومبادئ ومعتقدات وعواطف ... الخ، ويعتمد ذلك على نموذج القدوة الحسنة من المعلمين وأولياء الأمور والراشدين في المجتمع .

الأساس الخامس: الذكاء والموهبة والإبداع ليست حكراً على أبناء فئة أو طبقة أو منطقة جغرافية معينة، ولكن معظم أبناء المجتمع لديهم استعدادات ومواهب وفي حاجة إلي فرص متكافئة للتعبير عنها وتمييزها ويجب على المدرسة أن تكون المؤسسة المجتمعية الأولى التي تقوم برسالتها دون تفرقة بين غني وفقير، ولد أو بنت، ريفي وحضري .

الأساس السادس: التوسع في استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة مثل الدوائر التلفزيونية المغلقة وشبكة الفيديو كونفرانس، والقنوات التلفزيونية المتخصصة، والإنترنت .

الأساس السابع: تزويد مكتبات المدرسة العصرية بمصادر المعرفة الحديثة والمتنوعة والأجهزة والأدوات التي تساعد في الحصول على المعلومات، مع تدريب المتخصصين على الجديد في نظم المكتبات والمعلومات .

الأساس الثامن: إقامة المعارض لابتكارات الطلاب والمعلمين في مجال تكنولوجيا التعليم .

الأساس التاسع: ربط المدارس الحديثة بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية بهدف تطوير المناهج التعليمية (ماهر أبو المعاطي: ٢٠٠٩) .

(٢) جودة ومكونات مدرسة المستقبل :

ويرتبط تحقيق وظيفة مدرسة المستقبل بجودة مصطلح الجودة Quality يشير ببساطة إلى الإتقان والإخلاص في العمل، وإلى مطابقة السلعة أو الخدمة للمواصفات القياسية أيضاً يشير المصطلح إلى عمل الشيء الصحيح بشكل صحيح ومن أول مرة بالشكل الصحيح .

المكون الأول: مبنى المدرسة العصرية :

يجب أن تتوفر في مبنى مدرسة المستقبل الصفات الآتية :

- ١- تصميم مبنى مدرسي وفقاً للمواصفات العالمية يراعى الظروف البيئية.
- ٢- إنشاء مدارس فسيحة تشمل الأبنية والملاعب والغرف والقاعات اللازمة؛ لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية والأدبية والاجتماعية .
- ٣- مراعاة توفير أماكن كافية ومجهزة لاستخدام الحاسب الآلي، وشبكات الاتصالات والمعلومات، وغيرها من الأجهزة والأدوات التكنولوجية .
- ٤- رسم خريطة للمباني المدرسية على مستوى الجمهورية لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأطفال في مختلف المناطق الجغرافية والسكانية .

٥- تحسين وتطوير وصيانة المباني المدرسية القائمة وتزويدها بالخدمات بما يتفق مع مواصفات بمبني مدرسة المستقبل، والاستفادة من المشاركة المجتمعية التطوعية في هذا الشأن .

٦- تحديد مواصفات الأثاث المدرسي والتجهيزات التعليمية بما يتفق مع خصائص نمو التلاميذ، واستخدام موارد البيئة المحلية في تصنيعها .

المكون الثاني : تمويل المدرسة العصرية :

يكون التمويل على الوجه التالي :

- ١- زيادة ميزانية التعليم لتصبح نسبة محددة من جملة الناتج القومي العام
- ٢- توفير مصادر تمويل إضافية من القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية ومن المنح والمساعدات الأبنية .
- ٣- قيام بعض المدارس، وخاصة الفنية منها بأنشطة إنتاجية، للحصول على عائد مادي يسهم في النهوض بالمدرسة وأوجه النشاط بها .
- ٤- تشجيع جمع التبرعات والهبات من القادرين، على ألا يمس ذلك بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .
- ٥- تحفيز المؤسسات، والمصانع، والتجمعات المهنية والعمالية للإسهام في إقامة المدارس .
- ٦- وضع قانون للتعليم الخاص لجذب المستثمرين ورجال الأعمال للدخول في مجال التعليم أسوة بما هو متبع بقانون الاستثمار .

المكون الثالث: مناهج مدرسة المستقبل :

(١) الأهداف العامة لمناهج المستقبل :

• تنمية سلوك الطالب وبعض سمات شخصيته، والمشاعر الدينية والقومية والإنسانية والنظرة المستقبلية لدية .

(٢) الأهداف الأساسية لكل مرحلة تعليمية :

• مرحلة ما قبل التعليم المدرسي: اكتشاف العالم المحيط، وتنمية حب المعرفة، واكتساب بعض المهارات الاجتماعية، وتنمية التناسق الحركي والجسدي، وتعلم مبادئ السلوك والعقيدة .

● مرحلة التعليم الأساسي (المدرسة المشتركة): الرغبة والتشوق إلى القراءة، وتنمية المهارات اللغوية والتعبيرية والاتصالية، وفهم التلميذ لذاته وقدراته وبيئته ومجتمعه المحلي، والتعامل مع بعض المشكلات المبسطة .

● المرحلة الثانوية: إعداد الطالب لدخول سوق العمل بعد تدريب خاص، أو لمواصلة التعليم العالي أو لمواصلة تعلمه الذاتي .

(٣) محتوى مناهج تعليم المستقبل :

تتمثل أهم المحاور في التكامل، التعليم الذاتي، التعدد في فرص الاختيار والربط بين الدراسة وحاجات البيئة، ووحدة السلوك الإنسان.

(٤) عملية التقويم :

يراعي في عملية تقويم أداء الطلاب في مدرسة المستقبل ما يلي :

● المعلم هو المسئول الأول عن التقويم المستمر لأداء الطلاب، والذي يشمل جميع جوانب السلوك الإنساني .

● الغرض الأساسي من التقويم هو تشخيص نقاط القوة وأوجه القصور ومعاونة الطلاب على تجاوز نقاط الضعف .

● التوجيه التربوي جزء أساسي من عمل المعلم .

● استخدام أساليب غير تقليدية في عملية التقويم مثل: التقويم الذاتي ومناقشة التطبيقات والأعمال البحثية التي يقوم بها الطلاب .

● التقويم الفعلي للمناهج وأداء المعلمين من خلال عقد اجتماعات ومناقشات مع أولياء الأمور والطلاب والمستفيدين... وغيرهم، وعمل الاستبيانات والاجتماعات الدورية للمعلمين والموجهين .

● استكمال تعليم بتدريب مستمر مدي الحياة يتواءم مع المتغيرات والمتطلبات المتجددة، ويتطلب ذلك قدراً كبيراً من الخبرات المتميزة التي تمكن الطلاب من العلوم الأساسية كالرياضيات والفيزياء الكيميائية وعلوم الكمبيوتر واللغات الأجنبية وإدارة الأعمال والتسويق، والمهارات الحياتية والاتصالية الأخرى .

كل ذلك يفرض نقلة نوعية إلى مناهج حديثة ، تتسم بالانتقال من الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل ، ومن كم معرفي محدد إلى خبرات وقدرات خاصة بحيث تكون علوم المستقبل مكوناً أساسياً في هذه المناهج .

المكون الرابع : إعداد المعلم لمدرسة المستقبل :

تتطلب عملية التحديث الاهتمام بإعداد المعلم ، والأرقاء بمستوى تكوينه وتتميه المهنية لإعداده أكاديمياً ومهنياً ، وتمكنه من اكتساب المعارف والمهارات في المجالات العلمية المختلفة المستتدة إلى الخبرات الحية في المدرسة والميدان التربوية ورعايته اجتماعياً ومادياً .

فالمعلم هو القادر على أن يربط كل أجزاء العملية التعليمية من طلبة ومجتمع ، لذلك يجب النظر في تطوير رسالة كليات التربية على النحو التالي :

١ - سياسة انتقاء وقبول الطلاب بكليات التربية :

• إن تكون هناك نظرة مجتمعية أفضل للمعلم ، تتناسب والرسالة الكبيرة للمقاة على عاتقه .

• القيام بحملة لتوجيه وإرشاد طلاب المرحلة الثانوية ممن لديهم ميول حقيقية ورغبة أكيدة للعمل في حقل التعليم بالمواصفات الموضوعية التي يجب أن تتوفر في المعلم .

٢ - سياسة إعداد المعلم :

• النظر في إمكان جعل فترة الدراسة بكليات التربية خمس سنوات في النظام التكاملي ، على أن يخصص (٧٥%) منها للإعداد التخصصي ، (٢٠%) للأعداد التربوي ، و(٥%) للإعداد الثقائي .

• التوسيع في النظام التتابعي في كليات التربية ، حيث يقبل خريجو الكليات المختلفة لدراسة المواد التربوية خلال عام أو عامين دراسيين للحصول على دبلومات التربية .

• الاهتمام بإدخال التكنولوجيا الحديثة بكليات التربية ، والاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية .

٣- سياسات التدريب أثناء الخدمة:

- تطوير برامج التدريب الحالية ، بحيث تتم بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم وكليات التربية .
- تقديم منح تدريبية للمعلمين المتميزين للحصول على الدبلومات المهنية ، مع تشجيع المعلمين على استكمال الدراسات العليا لدرجتي الماجستير والدكتوراه .
- التوسع في إيفاد المعلمين لبعثات في الدول المتقدمة للاستفادة ممن الخبرات المتوافرة في تلك الدول ، مع إمكانية الاستعانة بخبراء في التربية والتعليم للإسهام في عملية التدريب .

المكون الخامس : إدارة مدرسة المستقبل :

يشير مفهوم الإدارة Management ببساطة إلى علم وفن ومهنة وعملية تحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمالية والمادية لتنفيذ الأهداف المخططة بصورة رشيدة .

كما يمكن تعريف الإدارة المدرسية School Management بأنها عملية تحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمالية والمادية على مستوى المدرسة لتنفيذ أهدافها التعليمية والتربوية والاجتماعية بصورة رشيدة .

ولنجاح العملية التعليمية إدارياً يجب مراعاة ما يلي :

١- تطوير معايير وأسس اختيار مديري المدارس ووكلائهم بما يتفق مع كفاءاتهم الإدارية ودرجاتهم العلمية وخبراتهم وسماتهم الشخصية والدورات التدريبية في الإدارة المدرسية وإجادتهم لاستخدام الحاسبات وشبكات المعلومات واللغات .

٢- توفير إدارة مدرسية متطورة تتمتع بالدينامكية والتربوية ، وتقوم على لا مركزية الاقتراح ومركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ والتقويم والعمل بروح الفريق .

٣- التدريب المستمر على الشؤون الإدارية ومستحدثاتها ، والتعرف على كل ما هو جديد مثل الإدارة وفقاً لمعايير الجودة الشاملة بمراحلها ومستوياتها المختلفة .

- ٤- تأكيد التكامل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى .
- ٥- تطبيق نظام اليوم الدراسي الكامل في جميع المدارس، مع شغل فراغات اليوم بأنواع الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والاجتماعية ذات القيمة التربوية للطلاب تحت إشراف المعلمين والأخصائيين .
- ٦- النهوض بالمكتبة، والإذاعة المدرسية كي تنمي لدي الطلاب قدرات التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي (ماهر أبو المعاطي: ٢٠٠٩).

وظائف مدرسة المستقبل :

المدرسة إحدى المؤسسات التعليمية :

المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات التعليمية المسؤولة عن تدريس العلم إلى الطلاب وتزويدهم بالمعارف المختلفة لإعدادهم للانتقال إلى المرحلة التعليمية الأعلى أو لممارسة العمل في المجتمع بناء على أساس علمي.

المدرسة إحدى المؤسسات التربوية :

المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات المسؤولة عن تربية الطالب وتحسين قدراته وإعداده لأن يكون مواطناً صالحاً ومنتجاً.

إن وظيفة المدرسة مزدوجة: تربية وتعليم، وكما نلاحظ فإن التربية تسبق التعليم، وأكد أزعم أن التربية الصحيحة هي المدخل السليم إلى التعليم الجيد. إنك إذا أحسنت تنشئة الطالب خلقياً، فالأرجح أنه سيكون أكثر إقبالا على التعلم وأكثر قدرة عليه فالتربية الخلقية مطلوبة لذاتها، ومطلوبة كوسيلة لتحقيق التعلم الأفضل.

المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لأنها تحاول إكساب الطالب الخصائص الاجتماعية التي تمكنه من العيش والعمل وإنتاج مع الآخرين والتوافق معهم ومع المجتمع المحيط، ومن هذه الخصائص الاجتماعية نذكر:

- ١- الاتصال المتبادل مع الآخرين. ٢- التعاون.

٣- العمل الجماعي / الفريقى.

٤- العطاء.

٥- الولاء والانتماء.

٦- تحمل المسئولية.

كذلك المدرسة تساهم في زيادة وتحسين معدلات النمو لدى الطالب، سواء كان هذا النمو : نمو جسمي ونمو عقلي ونمو نفسي ونمو اجتماعي.

المدرسة الذكية : Smart School

يقصد بالمدرسة الذكية هي المدرسة التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة في العملية التعليمية والعملية الإدارية بالمدرسة، بما يساهم في تطوير العملية التعليمية والإدارية بالمدرسة وتحسين مستواها. كذلك هي المدرسة ذات الأبنية التعليمية الذكية والملائمة لاحتياجات التلاميذ / الطلاب بها وللمعاقين منهم، والتي تستفيد من المساحات بشكل رشيد ومتناسب وملائم للبيئة المحيطة والمناخ السائد فيها تتسم بالإبداع والابتكار وليست أبنية تقليدية نمطية وشاذة أو كئيبة المنظر....

المدرسة المنتجة :

ظهر مفهوم المدرسة المنتجة أو المدرسة كوحدة إنتاجية من خلال سياسة وزارة التربية والتعليم في تشجيع الطلاب على الاشتراك في أعمال إنتاجية التي تعود عليهم وعلى الأسرة والمجتمع بالفائدة، كذلك خلق شخصية المستثمر الصغير في نفوس التلاميذ. وتستهدف المدرسة المنتجة ما يلي :

- ١- خلق جيل مبدع ومبتكر.
- ٢- إكساب الطلاب مهارات عمل مشروع مدر للريح.
- ٣- تنمية المهارات العلمية والعملية للطلاب.
- ٤- الاستفادة من الطاقات المادية والبشرية للمدرسة.
- ٥- تسليح الطلاب بالقدرات والخبرات العلمية.
- ٦- القضاء على الفجوة بين المدرسة وسوق العمل.
- ٧- إعطاء أبنائنا الثقة في مهارات المبادرة والاعتماد على الذات.
- ٨- معالجة مشكلات عمالة الأطفال والتسرب الدراسي.
- ٩- إكساب الطلاب قيم التخطيط والدقة والأمانة والاحترام.
- ١٠- تنمي مهارات التفكير وحل المشكلات بطريقة واقعية.

المدرسة الصديقة للبيئة (المدرسة الخضراء) :

المدرسة الصديقة للبيئة أو المدرسة الخضراء عليها أن تحافظ على البيئة الداخلية (داخل المدرسة) والبيئة الخارجية (المجتمع المحلي) من التلوث بمختلف أنواعه وأشكاله. عليها على سبيل المثال أن تنشر الوعي البيئي بين تلاميذها / طلابها وبين سكان المجتمع المحلي المحيط، وذلك بواسطة قيامها بالعديد من الأنشطة وبرامج البيئة المختلفة مثل: ندوات التوعية والمسابقات والملصقات وعرض الأفلام والقيام بمشروعات خدمة البيئة المدرسية وخدمة البيئة الخارجية.

على المدرسة أيضا ان تقوم على سبيل المثال بتشجير المدرسة والمساهمة في تشجير المجتمع المحلي المحيط.

على المدرسة أن تكون نموذجا يحتذي به من قبل المجتمع المحلي المحيط في موضوع المحافظة على البيئة والتعامل السليم والأمن مع المخلفات الناتجة عنها، بل وإعادة تدوير هذه المخلفات، بما يساهم في الاستفادة منها، لا أن تكون مصدراً من مصادر تلوث البيئة.

المدرسة إحدى مؤسسات التنمية في المجتمع :

المدرسة يمكن أن تشارك في إحداث التنمية في المجتمع، فهي على سبيل المثال : تعد الطلاب لأن يكونوا أشخاص منتجين وتعدهم لأن يشاركوا في مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ...

ويمكن للمدرسة أن تكون مركز إشعاع للبيئة ونادي صيفي ومكتبة عامة ومركز لشغل أوقات الفراغ، ويمكن لها أن تنظم المشروعات لنظافة البيئة وتوعية أولياء الأمور وسكان المجتمع.

وللمدرسة في ضوء هذا التوجه أن تكون بيئة تربوية تجذب إليها الطلاب بدلاً من أن تبتعد عنها، وكذلك البحث عن أساليب جديدة يمكن خلالها مواجهة مشكلات تسرب الطلاب في التعليم وعلاج مشكلات عمالة الأطفال بطرق عملية وخلق آلية جديدة لمستقبل التعليم من خلال توفير فرص حقيقية لتعويد الطلاب على أدوارهم المستقبلية وتحقيق شراكه فعالة وحقيقية بين

المدرسة ومجتمعها المحلى من خلال استثمار ما لدى المدرسة من موارد مادية وإمكانات بشرية لتقديم خدمات حقيقة للمجتمع والإفادة من موارد المجتمع وإمكاناته في تعليم الطلاب وتحقيق أهدافهم المستقبلية.

المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل :

يمكن تحديد المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل في التالي :

- ١- أهداف تعليمية.
- ٢- احتياجات الطالب.
- ٣- المنهاج التعليمي.
- ٤- الأنشطة المدرسية.
- ٥- المعلم/ المدرس.
- ٦- الجهاز المعاون.
- ٧- الإمكانيات والموارد.

فعلى سبيل المثال: الأهداف التعليمية يقصد بها الأغراض التي تسعى المدرسة لتحقيقها. وتحدد هذه الأهداف بناء على قدرات الطالب واحتياجاته ومرحلة نموه واحتياجات المجتمع...

وتتمثل احتياجات الطالب في المعارف والمعلومات والاتجاهات والمهارات التي يحتاج الطالب إلى اكتسابها لكي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه المرحلة التعليمية التي يجتازها...

أما المعلم أو المدرس فهو ذلك الشخص المهني المتخصص في التربية والتعليم، والذي يهدف إلى إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التربوية والتعليمية للطلاب بأساليب ووسائل فنية متخصصة...

ويستخدم فريق العمل في المدرسة - بما فيهم المعلم أو المدرس - إمكانيات وموارد المدرسة في تحقيق وظائف المدرسة. ومن أنواع هذه الإمكانيات أو الموارد، الإمكانيات المادية والتي تتمثل في: **على سبيل المثال:** مبنى المدرسة والفصول وملاعب النشاط والمعامل والوسائل التعليمية. وبالنسبة للأنشطة المدرسية سوف يتم شرحها بالتفصيل في الفصول القادمة، وذلك من حيث التعريف والأهمية والأنواع والخصائص التي يجب توفرها فيها...

الإدارة المدرسية :

يمكن تعريف الإدارة Management بأنواعها علم وفن وعملية تحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمعرفية والتكنولوجية والمادية والمالية

لإنجاز الأهداف المطلوبة والمتوقعة بصورة رشيدة (أي بأقل وقت وجهد وتكاليف).

وعندما تمارس الإدارة في المدرسة يطلق عليها الإدارة المدرسية ويمكن وصف الإدارة المدرسية School Administration بأنها الكيفية التي ينجز بها العمل التربوي في المؤسسة التعليمية انجازاً تتحقق به أهدافها على أتم أوجه وبأقل جهد وفي أقصر وقت، فالإدارة المدرسية هي الكيفية والطريقة التي يتم بها إنجاز العملية التعليمية بنجاح.

وبحث تتحقق بهذه الطريقة ثلاثة أشياء: وهى أهداف المدرسة، وقلة الجهد الذي يبذل في هذه الطريقة إلى أبعد حد ممكن، ثم قصر الوقت الذي تقتضيه هذه الطريقة إلى أبعد حد ممكن.

لقد شهدت السنوات الأخيرة اتجاهاً جديداً في الإدارة المدرسية فلم تعد مجرد تسيير شؤون المدرسة تسييراً روتينياً عادياً ولم يعد هدف مدير المدرسة مجرد المحافظة على النظام في مدرسته والتأكد من سير المدرسة وفقاً للجدول الموضوع وحصر حضور التلاميذ وغيابهم، والعمل على إتقانهم للمواد الدراسية، بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة، يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي، والتي تعمل على تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو. كما أصبح محور العمل يدور كذلك حول تحقيق الأهداف الاجتماعية التي يدين بها المجتمع، وهكذا أصبح تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية حجر الأساس في الإدارة المدرسية.

بعد أن كان فيما مضى يضيع وسط الاهتمام بالنواحي الإدارية. ولا يعنى هذا التحول في وظيفة الإدارة المدرسية التقليل من شأن النواحي الإدارية، بل يعنى أنها أصبحت تهتم بأولوية العملية التربوية الاجتماعية.

كيف لنا أن ندعم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية؟

هناك أساليب عديدة لتدعيم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية، نذكر

منها :

- ١ - سياسة الباب المفتوح لدى مدير ووكيل المدرسة.
- ٢ - عقد الاجتماعات الدورية للمدرسين.
- ٣ - عقد الاجتماعات الدورية لأخصائي الأنشطة سواء الاجتماعية أو الرياضية أو الفنية.
- ٤ - عقد الاجتماعات الدورية لجميع فريق العمل بالمدرسة.
- ٥ - صندوق الشكاوى، والعمل على حل هذه الشكاوى.
- ٦ - صندوق المقترحات، والعمل على دراستها والاستفادة من المقترحات المناسبة.
- ٧ - تدعيم ثقافة التعاون والأخوة والزمالة والولاء والانتماء.

المدرسة والمجتمع شراكة متبادلة :

لا يمكن أن ينكر أحد دور المدرسة في تطوير المجتمع المحلى أو البيئة التي تقع المدرسة في حدودها.

وعلاقة المدرسة والمجتمع مبدأ هام من مبادئ التربية التي أصبحت شائعة ومقررة ومعترفاً بها. وقد أوفاهها المربون حقها من الدراسة والعلاج والاهتمام. ولكن المسألة ليست مسألة تقرير مبدأ أو عدة مبادئ بقدر ما هي أولاً وقبل كل شئ مسألة تنظيمية تجعل هذه المبادئ أو تلك واقعاً سلوكياً وعملاً، وتلك حقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا عندما نطبق هذا المبدأ على صلة المدرسة بالمجتمع.

علاقة المدرسة بالمجتمع علاقة يجب أن تكون واضحة وبشكل محسوس وبأسلوب علمي واقعي ويتحقق بتوجيه الطلاب لتقديم خدمات محسوسة إلى بيئتهم عن طريق المساهمة التطوعية لخدمة المنشآت العامة والمصالح والمؤسسات التي تحقق منافع للمجتمع المحلى والبيئة.

كما يجب على المدرسة أن تفتح أبوابها للمجتمع وتضع إمكاناتها التي هي ملك للشعب تحت تصرفهم من ملاعب وأدوات ومكتبة وقاعات ومسرح وفصول وإتاحة الفرصة أمام أبناء الحي أو المنطقة لمناقشة مشكلاتهم وممارسة الأنشطة المتنوعة التي لا يمكن ممارستها بعيداً عن المدرسة، بالإضافة إلى إعداد دورات لمحو الأمية وتعليم الكبار والنساء وتقديم الخبرات المتاحة للمنتجين وصولاً إلى الارتفاع بمستواهم الفني والمهني والثقافي.

وفي هذه الحالة تستطيع الأجهزة الشعبية أن تقدم المساعدات الفنية الممكنة لتحقيق هذه الرسالة العظيمة التي تخلق من المدرسة - مدرسة الشعب وتجعلها مركز للإشعاع بالبيئة وتقدم لها الخدمات الترفيهية والعلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغير ذلك مما لا حصر له، ويعتمد نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه.

كيف لنا أن ندعم الاتصال المتبادل بين المدرسة والبيئة المحيطة ؟

- ١- سياسة الباب المفتوح.
- ٢- الزيارات الميدانية.
- ٣- صندوق الشكاوى.
- ٤- صندوق الاقتراحات.
- ٥- خريطة المؤسسات المحيطة بالمؤسسات وجمع المعلومات عن هذه المؤسسات.
- ٦- تقديم خدمات عديدة للمجتمع.
- ٧- الاستفادة من الخدمات المتاحة بالمجتمع.
- ٨- الاهتمام بمجلس أولياء الأمور.
- ٩- المشاركة في حل مشكلات المجتمع.
- ١٠- تحويل المدرسة إلى مركز إشعاع وتوعية.
- ١١- قيام المدرسة بتحسين البيئة المحيطة بها.

ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسي :

الجدول التالي يقدم خلاصة لنتائج خمس دراسات حاولت تحديد تحسين فعالية التعليم المدرسي، تلك الظروف التي يجب الاسترشاد بها عند تطوير المدارس.

جدول رقم (١)

ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسي : نتائج خمس دراسات استقصائية (١)

Sammons & mortimore ١٩٩٥	Cotton ١٩٩٥	Scheerens. ١٩٩٢	Leving&L ezotte. ١٩٩٠	Purkey&Smith ١٩٩٣
قيادة مهنية	إدارة وتنظيم المدرسة، قيادة وتحسين المدرسة، القيادة والتخطيط	قيادة تعليمية	قيادة استثنائية	قيادة قوية
التركيز على التدريس والتعلم	أهداف في مجال التخطيط والتعلم، والتشديد في المدرسة ككل على التعلم	ضغوط على التحصيل، توافق الآراء، تخطيط تعاوني، مناخ يسوده النظام	التركيز على مهارات التعلم المحورية	أهداف واضحة فيما يتعلق بالمهارات الأساسية
رؤية مشتركة وأهداف مشتركة، بيئة ملائمة للتعلم، تعزيز إيجابي	أهداف في مجال التخطيط والتعلم، تخطيط وتطوير المناهج الدراسية		بيئة منتجة ومتقنة	بيئة منظمة، سياسة موجهة نحو التحصيل الدراسي، جو يسوده التعاون
توقعات كبيرة	تفاعل قوى بين المعلمين والطلبة		توقعات كبيرة	توقعات كبيرة
مراقبة التقدم	تقييم (على مستوى المقاطعة والمدرسة وقاعة الدراسة)	قدرة المدرسة على التقييم، مراقبة التقدم الذي يجزئه الطلبة	توجيه مناسب	تقييمات متكررة
تعليم هادف	إدارة وتنظيم قاعة الدراسة، التدريس	تدريس منظم، وقت العلم الفعلي، فرصة التعلم	ترتيبات فعالة للتدريس	الوقت المخصص للواجبات، تعزيز، توجيه
منظمة للتعلم	التطوير المهني والتعلم الجماعي		تنمية مهارات المعلمين العملية	التدريب أثناء الخدمة/تنمية مهارات العاملين
شراكة بين المدرسة والمزمل	مشاركة من الآباء والمجتمع المحلي	دعم الآباء	مشاركة بارزة من جانب الآباء	
حقوق التلاميذ وواجباتهم	تفاعلات مدرسية متميزة الإنصاف، برامج خاصة	مشجعات خارجية لتعزيز فعالية المدارس، الخصائص المادية، والطبيعية للمدرسة، خبرة معلمين، خصائص البيئة المدرسية		

(١) المصدر: اليونيسكو : التعليم للجميع.

ماذا نريد من التعليم والمدرسة ؟

- نريد تربية وتعليم معاً بشكل متوازن.
- نريد تربية حديثة على أسس تربوية سليمة تتبنى قيم وسلوكيات إيجابية ومتقدمة
- نريد تعليم حديث يواكب أحدث المعارف في العلوم بمختلف أنواعها، مع الاهتمام بالكيف والجودة وليس بالكم والعدد.
- نريد مدرسة عصرية تقدم خدمات تربوية وتعليمية على أعلى مستوى من الجودة الشاملة.
- نريد جدول دراسي متوازن ومناسب لأعمار التلاميذ / الطلاب، مع تقليل الأجازات الكثيرة خلال العام الدراسي.
- نريد مناهج دراسية حديثة ومترابطة ومناسبة في كميتها لأعمار التلاميذ / الطلاب، مع التركيز على الكيف وليس الكم في هذا الشأن.
- نريد الاهتمام بمادة الدين سواء الإسلامي أو المسيحي حتى تقوى الوازع الديني لدى أبنائنا وينتشر بينهم قيم التسامح والمحبة وتقبل الآخر والعيش معه في سلام...
- وأقترح أن تدخل مادة الدين في المجموع، حتى يعود اهتمام التلاميذ / الطلاب به.
- نريد امتحانات مناسبة ومتوازنة ومدروسة وموضوعة على أسس علمية تقيس بالفعل ليس فقط المعارف التي تم تقديمها وإنما ما اكتسبه التلاميذ والطلاب من اتجاهات ومهارات، تقيس قدرة التلاميذ والطلاب على التفكير العلمي السليم، وقدرته ليس فقط على التفكير التحليلي المنطقي وإنما أيضاً قدرته على التفكير الإبتكاري والإبداعي نريد أنشطة مدرسية عديدة ومتنوعة تلبى رغبات وحاجات التلاميذ / الطلاب، وأن يخصص لها أوقات محددة في الجدول الدراسي...
- نريد مكتبة حديثة ومتطورة تبنى الشخصية الثقافية للتلميذ أو الطالب، وترفع شعار القراءة للجميع وأن المعرفة قوة.

- نريد مدرس / معلم فاهم وواعي و مثقف ، تم تدريبه على الأساليب الحديثة في توصيل المعارف للتلاميذ والطلاب. ويهتم بالتلاميذ والطلاب كأبناء له لا مصدر تمويل له من خلال الدروس الخصوصية.
- نريد أن نقضى على مشكلة الدروس الخصوصية بشكل علمي ومخطط يتعاون فيه كل المسؤولين عن هذه المشكلة بدءاً من وزارة التربية والتعليم والمسؤولين بها والمدرسون والطلاب وأسرهم...
- نريد مدرسة زكية رقمية تهتم بتعليم التلاميذ / الطلاب استخدام الحاسب الآلي في مختلف المجالات. مدرسة تجعل من هذا الجهاز أداة رئيسية في العملية التعليمية. فالهدف من التكنولوجيا الحديثة هو تحسين آلية التعليم.
- نريد مدرسة تتقرب من أولياء أمور التلاميذ / الطلاب وتتواصل معهم وتتصت لهم وتشركهم في عملية صنع القرارات بالمدرسة.
- نريد مدرسة تخدم المجتمع وتكون منارة للبيئة المحيطة بها. فتقوم المدرسة على سبيل المثال: بفتح المكتبة الخاصة بها ليستفيد منها أهالي الحي وبياتحة الملاعب والقاعات لشباب الحي وخاصة في فترة الصيف و بفتح فصول محو الأمية للمساهمة في القضاء على هذه المشكلة.
- نريد مدرسة قادرة على استقطاب القيادات المحلية ورجال الأعمال وأصحاب الشركات للتواصل مع إدارة المدرسة والمساهمة في حل المشكلات المالية والمادية للمدرسة...
- أخيراً وليس بآخر نريد تخطيط تعليمي سليم وسياسة تعليمية واضحة المعالم وراسخة الأسس، تم وضعهما بناء على بحوث ودراسات ونتائج استطلاعات المستفيدين من تلاميذ وطلاب وأولياء أمور كذلك لا بد من الاستفادة من الخبرات العربية والأجنبية في هذا الشأن.
- ويحاول الكتاب الحالي أن يلقي الضوء على بعض هذه المحاور للمشاركة بالرأي في تحسين العملية التعليمية وتطوير المدارس وتحقيق مدرسة المستقبل. والتخطيط بالوزارة تخطيط مركزي.

ج- الاستثمارات:

- ١- بالنسبة للتعليم العام: تنمية استثمارات تقدر بنحو (٧٧٣) مليون جنيه للتعليم العالي والتوسع والتجديد في إعداد الفصول الجديدة بنحو (٤٠) مليون جنيه.
- ٢- التعليم العالي والجامعي: تنمية استثمارات تقدر بحوالي (٤٧٤,٥) مليون جنيه للتعليم العالي والجامعي خصص (١٤٩,٨) مليون جنيه للجهاز الإداري - الديوان العام - المجلس الأعلى للجامعات. ونحو (٣٣٤,٧) مليون جنيه لهيئات الخدمية (الجامعات - المركز الإقليمي لتعليم الكبار).

د- البرامج والمشروعات :

- إنشاء (٢٧٣) فصل في المرحلة الابتدائية.
- إنشاء (٢٠٠٥) فصل في المرحلة الإعدادية.
- إنشاء (٥٨١٥) فصل في المرحلة الثانوية منها (٢٢٢٠) فصل في الثانوي الصناعي، (٧٥٠) فصل في الثانوي الزراعي، (١٢٠٠) فصل في الثانوي التجاري.
- إنشاء (١٠٠) فصل للتربية الخاصة (٢٠) فصل حضانة (٥٥) فصل ابتدائي لغات، (٣٠) فصل إعدادي لغات، (٢٥) فصل ثانوي لغات.

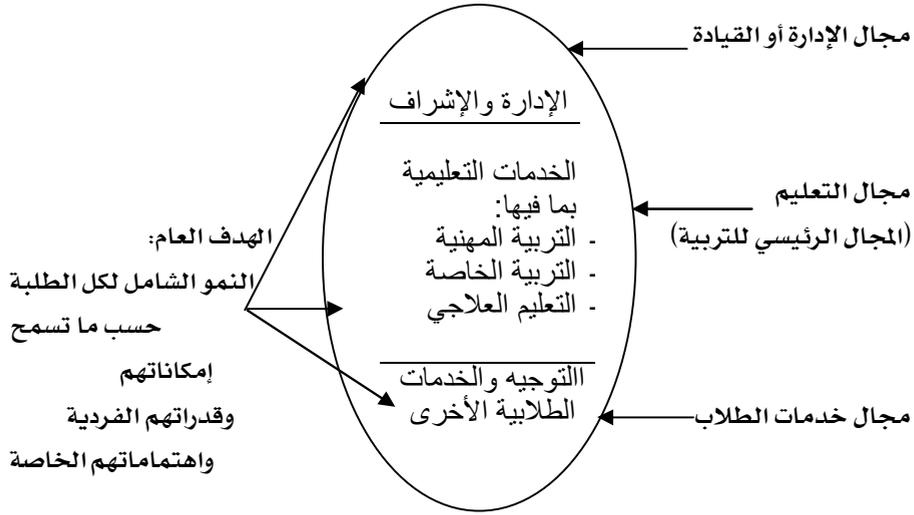
الشروط التي ينبغي توفرها في مدرسة المستقبل :

- ثمة شروط أساسية يجب توافرها في المدرسة الحديثة لنتمكن من تقديم الخدمات التربوية والتعليمية بصورة كافية :
- ١- وجود منهج تعليمي متوازن يساعد المتعلمين على اكتساب المعارف، المهارات الأساسية، الاتجاهات الايجابية نحو الحياة، القيم والمثل العليا، الاهتمامات والتذوقات الجمالية .
 - ٢- توفر بيئة سليمة وصحيحة تشجع على التفاعل والتواصل بين أفراد المدرسة من طلبة، مدرسين، إداريين، موظفين، عاملين آخرين وزوار من خارج المدرسة .

- ٣- وجود إدارة مدرسية فاعلة تؤمن بالعلاقات الإنسانية الايجابية وتمارس الأسلوب الديمقراطي السليم في تسيير وتصريف أمور المدرسة
- ٤- توفر هيئة تعليمية مدربة تتصف بالكفاءة العلمية والمهارة الفنية وتؤمن برسالة المدرسة وتبذل الجهد لتحقيق أهداف المدرسة .
- ٥- وجود ابنيه ومرافق ، معدات وتجهيزات ووسائل تعليمية كافية تسهل في تأدية الواجبات والمسؤوليات المدرسية في سير وأمان .
- ٦- توفر ميزانية سنوية معينة تمكن المدرسة من استيراد وشراء ودفع ما تحتاج إليه من السلع والخدمات (يوسف نبراي: ١٩٩٣ ، ص ١١٠) .

مجالات العملية التربوية :

- يجمع معظم المربين على تقسيم العملية التربوية الى ثلاث مجالات :
- ١- المجال التعليمي: Instruction ويشمل كل مراحل التدريس وطرقه المختلفة التي تستخدم لإيصال المعرفة إلى المتعلمين وإكسابهم المهارات والاتجاهات والقيم والمثل المجتمعية .
 - ٢- المجال الإداري: Administrative. يقع في نطاق هذا المجال مسؤولية وصلاحيه تسيير العملية التربوية من العمليات المتعلقة بالتخطيط ، والتنظيم، التوجيه، التوظيف، التنسيق، كتابة التقارير، المحافظة وصيانة الأبنية والأجهزة المدرسية والإشراف العام للعمل المدرسي .
 - ٣- الخدمات الطلابية: ظهر هذا المجال الجديد حديثاً كجزء من العملية التربوية. ويرجع سبب ظهوره لتعقد عناصر العملية التربوية ولكثرة الأدوار التي يلعبها الفرد في المجتمع الحديث .
- ويبين الشكل التالي تقييم العملية التربوية إلى المجالات الثلاثة:



تتضمن الخدمات الطلابية Student Personnel Services كل الخدمات غير التعليمية وغير الإدارية التي تقدم إلى الطلبة. والخدمات الطلابية ضرورية كضرورة الخدمات المدرسية الأخرى. وهي تشمل المجالات الرئيسية التالية :

- التوجيه والإرشاد Guidance and Comseling
 - الصحة Health
 - الخدمات النفسية Psychological services
 - الخدمات الاجتماعية المدرسية School social Services
 - مراقبة ومتابعة حضور الطلبة School attendance
- ولكل من هذه المجالات يعين اختصاصيون يتفرغون في المدارس الكبيرة غالباً لأداء هذه الخدمات كل حسب تخصصه. فمثلاً يختص المرشد المدرسي School Counselor بخدمات التوجيه والإرشاد .
- علماء النفس وعلماء القياس النفسي بالخدمات النفسية .
 - الأطباء النفسيون والمرضون بالخدمات الصحية .
 - المسجلون والعاملون بمراقبة ومتابعة حضور الطلبة بخدمات تنظيم Student attendance

- العاملون في الخدمة الاجتماعية المدرسية بخدمات الخدمة الاجتماعية

(يوسف تبراى ، ١٩٩٣ : ص ١١٠ - ١١٢)

*** **